وقد فتح هذا الأمر جدلاً عنيفاً في أوساط سكان المخيم، فلا تجد تجمعاً أو لقاء أو زيارة إلا ويطرح فيها هذا الأمر وينقسم الناس إلى معارض ومؤيد، المؤيد يطرح فكرة التعاطي مع الواقع، حيث لا يمكننا العيش في المجتمعات مثل (علب السردين) إلى ما لا نهاية.

فالبيوت لا يمكنها الاتساع لنا مع الزيادة الكبيرة في النسل، وحل القضية ليس في الأفق المنظور ولا يمكننا شراء أرض عادية والبناء عليها فكلفة ذلك أعلى من أن تطاق والمعارضون يخشون من ذوبان قضية اللاجئين بتفريغ المخيمات من سكانها، وأن هذا هو هدف الاحتلال توطين اللاجئين في هذه الأحياء وإنهاء قضيتهم.

استمر الجدل وكانت تلك المشاريع لا تزال مجرد فكرة لم تخرج لحيز التنفيذ بعد حتى يثبت رأي أحد الطرفين أو عكسه.

قبل زواج أخويّ محمود وحسن، لم أكن أعرف أن هناك شيئاً اسمه مواد تجميل فأمي مثلها مثل نساء المخيم لم تستخدم تلك المواد، وكل ما كان يطرأ عليهن في المناسبات السارة هو أنهن ينزعن الشعر عن وجوههن ويخففن من حواجبهن، ورغم ذلك فقد كن يبدون غاية في الجمال. ومَن تلك التي كانت ستبحث عن مواد التجميل وهي لا تجد قوت أولادها وأولادها لا يعرفون طعم اللحم إلا في المناسبات العظيمة، أو لا يميزون بين أسماء وأصناف الفواكه التي لا يرونها إلا في صور كتب الأحياء في المدارس.

حين كانت تتزوج إحدى الفتيات كان يبدو واضحاً أن النساء حين يزينها يستخدمن بعض مواد التجميل، ولكن لم تدرك أن هناك شيئاً اسمه مواد تجميل ولكن بعد زواج محمود وحسن، وعندما كنت أدخل إحدى غرفهم كنت أرى في رفوف (التسريحة) -وهي خزانة في وسطها مرآة كبيرة توضع في غرف النوم- عدداً من القناني والعلب التي فهمت أنها مواد تجميل، ولكنها على ما يبدو لم تكن للاستخدام أكثر من يوم الزفاف وفي مناسبات الزواج للأقارب..لم نر حتى هذا الوقت أياً من النساء تسير في شوارع المخيم وهي متبرجة وتضع على وجهها تلك المواد.

صحيح أن كثير من النساء لم يكن يغطين رؤوسهن وبعضهن كن يغطينها، ولكن مواد التجميل لم تكن معروفة أو مشهورة حتى مع الشعور الواضح بتحسن وضع الناس الاقتصادي العام...لم نشعر أن هناك تغيراً كبيراً في هذا المضمار، ولكن لا شك بأن بعض النساء كن قد بدأن يستخدمن من هذا أنواعاً ولكن هذا ظل محدوداً.